

التعليق على النبذ في أصول الفقه الظاهري (1) لفضيلة الشيخ

الدكتور: أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نجتمع الليلة في هذا المجلس المبارك - 00:00:05

للتعليق انا الرسالة القيمة رسالة الحافظ ابن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ثمانية وخمسين بعد الاربععماة رحمه الله تعالى هناك ملاحظة ايها الاحبة في النسخة التي معكم الغلاف غلاف النسخة التي معكم كتب عليه ان وفاة المؤلف سنة ثمان وخمسين واربععماة - 00:00:33

والصواب ان وفاة المؤلف ست وخمسين اربععماة للهجرة هو توفي في شعبان ثمانية وعشرين شعبان سنة ست وخمسين واربع مئة للهجرة. فليتكم تصححون هذا هذا الخطأ المطبعي الذي وقع في - 00:01:27

هذه الرسالة تعرف بالنبذة الكافية في اصول الفقه الظاهري والنبذ في اصول الفقه وهي ايها الاحبة من نفائس الرسول التي تربى الملكة الاصولية لمن اراد ان يفهم علم الاصول والحكم - 00:01:56

على المعمول والمنقول الاخ قبل قليل قرأ علينا ترى علينا الجزء الاخير من هذه النبذة او هذه الرسالة وهي رسالة كما بين ايديكم في حوالي مئة صفحة يعني انها ليست بالقصيرة وليس - 00:02:42

الطويلة بعباراتها وفي معانيها لكنها جيدة في محتواها وان كان عليها بعض الملاحظات التي عرف بها منهج الظاهيرية رحمة الله عليهم قبل ان نبدأ في التعليق على هذه الرسالة ايها الاحبة - 00:03:15

لابد ان يتعلم المسلم ها هو المتفقه انه يجب على كل طالب علم ان يعرف الحق بنوعه والحق اما ان يكون متواترا لفظيا او متواترا معنويا اكتبوا هذا على الهاشم بارك الله فيكم - 00:03:55

الحق الذي يعرف ويحفظ ويفهم في اول كل كتاب وفي اول كل خطاب وفي اول كل جواب ان يكون هذا الحق متواترا لفظيا ومعنويا مثل ماذا المتواتر اللفظي ما اتفق العلماء - 00:04:45

على لفظه ومعناه اتفق العلماء والنقلة او الاصحاب اصحاب الاسانيد اتفقوا على لفظه وعلى مانع مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي صح عنه فإنه اتفق العلماء على لفظه - 00:05:28

وعلى معنى وحتى لو كان هناك بعض الاختلاف في الروايات فان الروايات الاخرى ايضا اتفق العلماء على لفظها وعلى معناها من جهة اخرى يعني هذا الاصل متفق عليه سواء في الرواية الاولى - 00:06:10

في الرواية الثانية هذا يسميه العلماء المتواتر اللفظي يدخل في هذا ايضا كتب العقائد كتب العقائد التي صنفها العلماء عقائد اهل السنة والجماعة اتفقوا على الفاظها وعلى معانيها. ولهذا تجدهم يقولون بلا تعريف - 00:06:36

وبلا تكييف وبلا تعطيل وبلا تبذير وبلا تخبيط. لماذا قالوا هذا الطابط حذرا من اختلاف اللفظ الذي فصله العلماء واقاموا الدليلة على صحتي اذا دائمًا اذا اردت ان تعرف الحق - 00:07:08

ابحث عن التواتر في لفظه سواء كان نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى القرآن الكريم العلماء فتشوا عن الروايات المتواترة القراءات المتواترة والقراءات الشاذة يعني قالوا هذا القراءة شاذة - 00:07:45

تحتاج الى كذا وكذا للعمل بها وبعدهم بعضهم وليس كلهم توقف عن العمل بها. وقالوا هذه القراءة متواترة وصح سندها وصحت الفاظها فيجب العمل بها هذا في القرآن الكريم كذلك في السنة الصحيحة - [00:08:21](#)

او في السنة التي نقلت اليهم على انها صحيحة فتشوها وغربلوا وتأكدوا من من اقامة الفاظها. القسم الثاني المتواتر المعنى ما معنى المتواتر المعنى يعني اتفق العلماء على المعنى - [00:08:47](#)

لكنهم اختلفوا في الالفاظ وهذا يحدث كثيرا في علم اصول الفقه مثل هذه الرسالة التي بين ايديينا رسالة النبذ في اصول الفقه الظاهري ورد فيها خلاف في الانفاق - [00:09:27](#)

واختلاف ايضا في المعنى ليس في كل المعاني لكن في بعضها لانها لو اختلفت في الالفاظ كلها وفي المعنى كلها فانه لا يجوز النظر فيها واضح يا شباب؟ او في اشكال في هذا المعلن - [00:09:59](#)

يعني لو ان هذه الرسالة رسالة ابن حزم التي بين ايديينا وقع في الفاظها وفي معانيها تردد او احجام من العلماء لما قبلوها طرحوها وقالوا انها لا تصلح للعلم او لا تصلح للفهم - [00:10:30](#)

او لا تصلح للتطبيق لكن قالوا هذه الرسالة رسالة ابن حزم مما اتفق العلماء على بعض معانيها وبعض الفاظها لكن كنا نتكلم قبل قليل قلنا الحق الذي يجب معرفته عليك ان تتحرى التواتر اللغطي فيه والتواتر - [00:11:05](#)

المعنوي في يعني ما تقبل اي رواية او اي قول فيه تردد او في الفاظه تردد او في معانيه تردد هذا الذي ينبغي للمسلم ان يتعامل معه في كل كتاب وفي كل جواب - [00:11:42](#)

ولهذا العلماء تجدهم اذا رأوا مثلا خططا من خطوط العلماء اول ما يفتشون عن ماذا اخ عبد الرحمن رأى هذا العالم او جيء له بخط الذهبي مثلا الحافظ الذهبي رحمة الله عليه - [00:12:15](#)

قالوا هذا خط الذهبي وفي كيت وكيت وكيت وتريد ان نعمل بماذا ان نعمل بباقى هو مكتوب في خطه فماذا نقول هذا مقبول ما رأيكم نعم تفضل نعم اذا نبحث عن السند. نبحث عن سند هذا الخط او عن - [00:12:46](#)

عن التواتر. هل هذا الخط متواتر؟ يعني من نقله اليانا ما الدليل انه خط الذهبي وخط الامام الفلاسي لابد من القرينة او من السند التي تؤكد ان هذا خط العالم الفلاسي وان النقل الذي - [00:13:40](#)

ورد اليانا انه صحيح لا بريء فيه واضح يا شباب هذا هي مقدمة قبل ان نعلق على المعنى التي اشتغلت عليها رسالة النبذ في اصول الفقه الظاهري بعد ذلك ننتقل اليها الاحبة - [00:14:08](#)

ننتقل الى مسألة بعض الاصول التي اصل الحافظ ابن حزم رحمه الله تعالى رسالته عليها هذه الرسالة التي بين ايديينا الصلاة هذا الحافظ انا بعض الاصول مثل ماذا نعم انتم قرأتم الرسالة كاملة - [00:14:55](#)

استخرجتم بعض الاصول منها الاصول التي اقامها على على بعض الادلة المتفق عليها وبعض العصور عن مختلفها اولا الفكر الذي الصلاة عليه عموما الرسالة هذه النبذة عموما المسائل التي وردت في هذه النبذة اصلها على ابطال القياس - [00:15:42](#)

وابطال الرأي وابطال الاستحسان وابطال التقليد وابطال التعليم كم اصل خمسة اصول قال بابطالها او قال بعدم الاحتياج بها ابطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتهليل هذه في اول صفحة كتبها - [00:16:30](#)

اول صفحة كتبها الحمد لله الذي خلقنا ورزقنا وجعل لنا السمع والبصر والافئدة فنسأله ان يجعلنا من الشاكرين الى اخر صفحة في هذه الرسالة التي بين ايديكم وهي قوله ومن عرف مسألة واحدة فصاعدا - [00:17:15](#)

على حقها من القرآن والسنة جاز له ان يفتني بها ما بين دفة المقدمة والخاتمة حصل هذا الكلام على ابطال هذه التي ذكرناها طبعا هو اشار الى الى بعض هذه الاصول في كتابه المحلي - [00:17:46](#)

الم المحلي هذا كتاب في الفقه اعتمد فيه على ماذا اعتمد فيه على على صريح القرآن وصريح السنة الصحيحة يعني يأخذ بظاهر القرآن وظاهر السنة الصحيحة بحث في الالفاظ بحث في الادلة الشرعية بحث في الاخبار - [00:18:27](#)

بحث في الاوامر والنواهي وفي العموم والخصوص يعني لاحظ انت في كل صفحة من الصفحات هذه الرسالة تجده يعني بالالفاظ

يعتني بالادلة الشرعية الادلة الشرعية عنده ما هي الكتاب والسنة والاجماع - 00:19:12

ولهذا اول ما بدأ رسالته اول بماذا بدأ بماذا؟ اخ عبد العزيز اخ عبد العزيز بدأ بماذا لم يبدأ بالكتاب ولا بالسنة قال بدأنا بالاجماع لانه لا اختلاف فيه - 00:19:47

قال بدأنا بالاجماع لانه لا اختلاف فيه هذه وسيلة من وسائل الاقناع عند ابن حزم رحمة الله تعالى ولعلنا نادي الكرة الرد على هذه الجزئية في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى بعد ان نمهد - 00:20:21

هذا التمهيد اذا ذكرنا انه يعتني بالالفاظ ومن عنايته بالالفاظ انه قال بدأنا او نبدأ بالاجماع في هذه الرسالة لانه اتفق عليه كل الناس هذه ايضا من عنايته بالالفاظ واعتنى بالادلة - 00:20:56

ما معنى اعتنى بالادلة يعني اعتنى بصريح القرآن بصريح السنة وصريح الاجماع لكنه لم يعتنى بالقياس وهو من الادلة ولم يعتنى بالرأي وهو الاجتهاد ولم يعتنى بالاستحسان وهو يقوم على - 00:21:26

ايضا على الادلة الاستحسان من العلماء من قال به ومنهم من تردد في قبوله لكن كثير من العلماء قالوا به وان لم يكن الاستحسان محلا للاجماع. التقليد ايضا لم يقل به - 00:21:59

التهليل تعليل الاحكام او تعليل المسائل او تقليل الادلة لم يقل به لماذا ايتها الاحبة لان الحق عنده واحد لا يتعدد والتقليد والرأي مذموم والاجماع اجماع الصحابة هذا يسمى نفسها - 00:22:30

ابن حزم تسميه فحوى الكلام. ما معنى فحوى الكلام ما معنى فحوى الكرم؟ اخ عبد الرحمن المقصود بالفحوى نعم تفضل يقسم به ماذا مناط الكلام ام مناط الدليل نعم احسنت - 00:23:19

او كلمة الفحوى اذا ذكرها العلماء هي كثيرا ما تذكر في كتب الاصول وايضا في كتب اللغة يقولون انفحوها فهو هذا القول يعني مضمون القول او انا احيلك الى فحوى كلامي. يعني انا احيلك الى - 00:24:11

مضمون العبارات التي قلتها هذا المقصود به في في الكلام المعتمد منهم من يقول ان الفحوى يقصد بها التقدير يعني فحوى هذا هذا المعنى يعني تقديره كذا وكذا هذا الذي يرمي اليه من حزن. يقول ان الحق واحد لا يتعدد والتقليد عصيان - 00:24:52

والرأي مذموم والاجماع اجماع الصحابة يعني انه يطرح اجماع غيرهم طيب والاستحسان الاستحسان يقول انه شهوة ما بعد شهوة يعني انه كلام يقصد به التكثير يعني توسيعة القول او توسيعة الكلام - 00:25:32

او توسيعة الرأي وتمطيطه بلا غاية. هذا يسميه ابن حزم. هذا يصف به الاستحسان شهوة واتباع للهو وظلال نسأل الله العافية طبعا اه نقول اه ابن حزم لا نظن به الا خيرا - 00:26:24

ولا نقول الا انه قد صدق يعني في هذا المقصود لكن نعود الى الكلام الذي قلناه في اول اول الدرس نبحث عن التواتر اللغطي والتواتر المعنوي عند العلماء يعني الأئمة الاربعة رحمة الله عليهم - 00:27:04

وعلى ابن حزم ايضا هل وصفوا الاستحسان بأنه شهوة هل وصفوا القياس بأنه مجرد رأي او الاستحسان بأنه شهوة او التقليد او التعليل او ان اجماع غير الصحابة انه لا يعتقد به - 00:27:38

ما قالوا هذا الكلام اذا كلام ابن حزم رحمة الله عليه فيه نظر وتعوزه الدقة ولا يسلم على كل حال قال ان آآ المصالحة المرسلة لا يستدل بها. والاستحسان لا يستدل به - 00:28:08

والاجماع ان لم يكن اجماع الصحابة لا يستدل به لماذا لا يستدل بالمصالحة المرسلة قال لانها من صور الاستحسان المذموم لانها من صور الاستحسان حتى الصحابة رضي الله عنهم - 00:28:43

لا يأخذ باقوالهم الا اذا اجمعوا يعني اذا لم يجتمعوا فانه لا يأخذ بقولهم قد يقول بعض الناس اه طيب يأخذ بماذا نقول انه يأخذ بالاستصحاب بل انه توسع فيه - 00:29:18

ويأخذ الظن الراجح واضح يا شباب؟ وفي اشكال هذا الاستصحاب والظن الرابع اكتبوا هذا اكتبوا هذا لانه مما يكشف بعض المعاني التي اخفاها ابن حزم في طيات كلامي كيف اخفاها في طيات كلامه - 00:29:57

يعني انه لم يصرح بها لكنها تفهم من فحوى الكلام توسع في الاستصحاب وخذ بالظن الراجح او توسع فيه يعني قال بماذا؟ قال باستدامة تعالى باستدامة اثبات ما كان ثابتا - [00:30:41](#)

ونفي ما كان منفيا يعني استدامة اثبات الامر واستدامة نفي الامر هذا كله يسمى الاستصحاب والله اعلم واحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - [00:31:15](#)